

الملتقى الدولي حول:
مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي
جامعة قالمة يومي 03 و04 ديسمبر 2012



دور بيت زكاة الكويت في تعزيز التنمية البشرية المستدامة

أ.رحال فاطمة
(جامعة بسكرة)

أ.خضراوي حفيضة
(جامعة بسكرة)

المقدمة :

فرض الله تبارك و تعالى الزكاة على اموال المسلمين تزكية لهم و رحمة و بلوغا الى أعلى المراتب ، و هو القائل عز و جل ((**خذ من أمواهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها**)) الآية 103 من سورة التوبة . فالزكاة فريضة شرعية، دخلت حيز التطبيق منذ العهد النبوي ، وطوال التاريخ الإسلامي ، وحتى يومنا الحاضر ، حدد الله عز وجل مصارفها في قوله تعالى ((**انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم**)) الآية 60، والمجتمع المؤدي لهذه الفريضة على اكمل وجه هو مجتمع متكافل متراحم ، و في الدول الاسلامية تجارب رائدة في مجال جمع و توزيع الزكاة ، وجاء هذا البحث ليبين تجربة الكويت التي استطاعت ان تساهم في التنمية البشرية المستدامة من خلال توفير الملبس و الغذاء و التعليم للفئات المستحقة و بدون المساس بكرامتهم ، و قد قسمنا هذا البحث الى ثلاثة اقسام من أجل توضيح دور بيت زكاة الكويت في النهوض بالتنمية البشرية المستدامة :

أولا :فعالية الزكاة في تعزيز التنمية البشرية المستدامة

ثانيا :التعريف ببيت زكاة الكويت

ثالثا :توزيع الزكاة و دوره في التنمية البشرية المستدامة

أولا :فعالية الزكاة في تعزيز التنمية البشرية المستدامة

للزكاة دور بليغ الأثر في النهوض بالمجتمعات المسلمة في جميع المجالات التي تؤدي إلى التنمية البشرية المستدامة فهي تحقق الخيارات الاساسية للتنمية البشرية كضمان التعليم و المساهمة في تطوير البحث العلمي و تعزيز التكافل الاجتماعي و رفع المستوى الصحي لشريحة واسعة من الافراد الفقراء و محاربة الفقر و البطالة .

1 –**تعريف التنمية البشرية المستدامة** : إن مفهوم التنمية البشرية أوسع من مفاهيم التنمية حتى تلك التي تركز على الإنسان فتنمية الموارد البشرية تؤكد على رأس المال البشري فقط[1] أما التنمية البشرية المستدامة فهي نظرية في التنمية الاقتصادية – الاجتماعية تجعل الإنسان منطلقها وغايتها، وتتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن، وتنظر للطاقات المادية باعتبارها شرطًا من شروط تحقيق هذه التنمية، دون أن تهمل أهميتها التي لا تنكر ، فلا يمكن اعتبارها مجرد زيادة في الإنتاج، بل إنها تمكن الناس من توسيع نطاق خياراتهم من أجل معيشة أليق و حياة أطول وأفضل، و قد أصبحت التنمية البشرية المستدامة إحدى ركائز النمو الاقتصادي فضلا عن الرفاه الاجتماعي ، حيث أوصت لجنة التنمية التابعة لصندوق النقد الدولي و البنك العالمي جميع الدول (خاصة ذات الدخل المتدني و المتوسط)بالعمل الجاد لتحقيق مستويات مقبولة من التنمية البشرية المستدامة للوصول إلى درجات عالية من التنمية في الألفية الثالثة و ذلك بإتباع ما يلي من الإجراءات:

- ✓ زيادة الإنفاق العام على التعليم و الرعاية الصحية.
- ✓ تقديم خدمات للفقراء بفعالية أكبر .
- ✓ تحقيق المساواة بين الجنسين (خاصة ما يتعلق بالصحة).
- ✓ توجيه عناية أكبر للمياه و الصرف الصحي و التعليم .

و قبل ذلك صدر في عام 1990 عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير بعنوان – تقرير التنمية البشرية–
اعتمد تعريفًا لمفهوم التنمية البشرية، قام بتعديله لاحقًا في تقريره لعام 1995 ، جاء فيه أن التنمية البشرية هي عملية توسيع لخيارات الناس التي يمكن أن تكون مطلقة أو نسبية تتغير بمرور الوقت، ولكن الخيارات الأساسية الثلاثة، على جميع مستويات التنمية البشرية هي:

- ✓ التمتع بحياة مديدة و صحية.
- ✓ اكتساب المعرفة.
- ✓ الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشة لائق.

ولأنها مستدامة ، فخياراتها الإضافية هي:

- ✓ الحرية السياسية والاقتصادية و الاجتماعية.
- ✓ التمتع بفرص الخلق و الإنتاج.
- ✓ الحصول على الاحترام الذاتي / الشخصي.

✓ التكفل بحقوق الإنسان كاملة غير منقوصة.[2]

لكن إن عدنا الى ما قبل هذه الفترة بوقت طويل نجد أن فريضة الزكاة كانت الأسبق الى تحقيق التنمية البشرية المستدامة كما سنبينه فيما يلي :

2 -دور الزكاة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة

✓ **دور الزكاة في التعليم و البحث العلمي:** يعتبر التعليم احد أهم آليات التكوين الاجتماعي للشخصية الإنسانية، كما انه العنصر الأكثر تأثيرا على نشاط وحركية المجتمع نحو تحقيق التنمية البشرية، فهو يملك دورا وظيفيا في إنضاج الوعي الاجتماعي والسياسي، كما أنه يعتبر شرطا أساسيا لا غنى عنه لبناء مجتمع يحارب التخلف، يصون الموارد ويؤمن شروطا معيشية لائقة، لذلك ينبغي على الحكومات أن ترسم استراتيجيات طموحة تؤكد على قيمة التعليم ومزاياه بالنسبة للأمم، وتسعى إلى ضمانه كحق غير قابل للتنازل عنه من طرف الأفراد و بالتالي العمل على تعميمه على كافة فئات المجتمع بالتركيز على تطبيق البرامج الواسعة والشاملة للتخفيض من معدلات الأمية التي تشكل عائقا خطيرا من عوائق التنمية ومبررا جوهريا لنشوء واتساع مظاهر التخلف والفكر المتعصب والمتسلط.

إن ضمان التعليم للجميع والاقتناع بأن مكاسبه سوف يجنيها الجميع هو تأكيد وتفعيل لدوره في تجسيد التنمية البشرية المستدامة، عن طريق صياغة مختلف البرامج والسياسات الرشيدة القائمة وفق التخطيط العقلاني والمعتمد على خصائص المجتمعات المتعلمة والمتمكنة من نتائج الإبداع والابتكار والتي تراعي جميع الاعتبارات والمتطلبات لضمان استدامة ضمان الحاجات والحقوق، وبالتالي ضمان استدامة التنمية [3]،و الزكاة لها دور فاعل في هذا المجال فبالإضافة إلى إنفاق الزكاة على استهلاك الفقراء يجوز شرعا من حيث المبدأ توظيف جزء من أموال الزكاة في مشاريع استثمارية ومنها مشاريع استثمارية تعليمية تنتهي بتمليك أصحاب الاستحقاق للزكاة، وبالتالي يمكن إنفاق الزكاة على تعليم و تدريب طلبة العلم الفقراء أو إنفاقها في مشاريع استثمارية ذات العلاقة بالمجال البحث العلمي، و قد أجاز الفقهاء أنه إذا تفرغ إنسان لطلب علم نافع، و تعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم، فانه يعطى من الزكاة قدر ما يعينه على أداء مهمته، و ما يشبع حاجاته و منها كتب العلم و الرسوم المدرسية [4]،ويعطى طالب العلم لأنه يقوم بفرض كفاية ،و لأن فائدة علمه ليست مقصورة عليه بل هي لمجموع الأمة ، فمن حقه أن يعان من مال الزكاة ، لأنها لأحد الرجلين :إما لمن يحتاج من المسلمين ، وإما لمن يحتاج إليه المسلمون ، و هذا قد جمع بين الامرين ، واشترط بعضهم أن يكون نجيبا يرجى تفوقه و نفع المسلمين به و إلا لم يستحق الأخذ من الزكاة ما دام قادرا على الكسب [5]، و هكذا نرى أن الزكاة يمكن ان يكون لها دور كبير في تمويل مشاريع البحث العلمي و التطوير الطبية و البيئية و البيولوجية و غيرها من العلوم التي تعود على المجتمع بالنفع .

✓ **دور الزكاة في تعزيز التكافل الاجتماعي** : إن الزكاة تربط ما بين أبناء المجتمع، معطيهم وآخذهم برباط متين من المودة والمحبة والعرفان بالجميل، وهذا هو التكافل الاجتماعي في مغزاه و مؤداه أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداءها، و إن تقاصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه و على غيره كما أن للفرد حقوقا في هذا المجتمع يجب على القائمين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال وأن يدفع

الضرر عن الضعفاء، فمصارف الزكاة من شأنها إقامة التكامل الاجتماعي في المجتمع الصغير في القرية أو الحي أو المدينة و ذلك أن الزكاة تصرف في البلد الذي جمعت فيه، كما أنها تقيم التكامل الاجتماعي في مجتمع الدولة لان أموال الزكاة إذا زادت عن حاجات البلد الذي جمعت فيه تنقل إلى غيره من البلاد المجاورة .[6]

✓ **دور الزكاة في محاربة الفقر و البطالة** : إن محاربة الفقر عن طريق مؤسسة الزكاة سد للحاجة الضرورية لهؤلاء، بل لها أيضا أثر بالغٌ في تحرير الإنسان وتعزيز كرامته كمواطن يستطيع أن ينطلق فيشارك وهو مطمئن في أنشطة التنمية [7]، ويتمثل دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر في أنه يساهم في تحويل الفقراء القادرين على العمل إلى منتجين ، وأنها تزيد من القوة الشرائية للنقود بنقلها إلى الفقراء الذين ينفقونها على الضروريات والحاجيات بدلاً من أنها كانت تنفق على الكماليات ، كما سوف توجه أموال الزكاة أحياناً إلى التنمية الاقتصادية الذاتية داخل البيوت الفقيرة من خلال تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر وهذا بدوره يساهم في علاج مشكلة الفقر[8] ، و قد ساهم تطبيق الزكاة المعاصرة إلى حل مشكلة الفقر إلى حد كبير ، وقضت الزكاة على مأساة الموت جوعًا التي تنتشر في البلاد الفقيرة ، والدول المتخلفة، ولكنها لم تقض على الفقر.[9]

✓ **دور الزكاة في رفع المستوى الصحي للفرد في المجتمع**: إن امتلاك مجتمع سليم وصحي هو من أسس التكوين الإنساني والذي يعزز القدرة على التعليم ويخفف من مظاهر الفقر والحرمان، وإن توفير الرعاية الصحية لا يرتبط فقط بالتقليص من الأمراض بل يعني كذلك توفير الظروف والإمكانيات اللازمة والكفيلة بالوقاية من هذه الأمراض، أي هي تجسيد لحاجات أساسية تعكس مستويات معيشية لائقة وصحية، مثل توفير المياه النظيفة، تأمين المرافق والخدمات الصحية عالية الجودة مع مراعاة الاستفادة المتكافئة بين فئات المجتمع المتفاوتة ،و الأفراد الذين يتمتعون بصحة أفضل والقادرون على الوصول إلى الخدمات الصحية الجيدة، هم الأكثر قدرة على المساهمات الإنتاجية الاقتصادية ، كما أن لهم القدرة على الاعتناء بأفراد عائلاتهم ومتابعتهم ومن ثمة دفع عجلة التنمية المستدامة [10]و هنا يبرز دور الزكاة في الحد من انتشار الأمراض، والحد من معاناة المرضى، فهي تساهم في توفير الرعاية الصحية لفئات الزكاة المستحقة، وبالتالي المساهمة في إيجاد الفرد الصحيح، والمجتمع السليم من الأمراض، مما يؤدي إلى بيئة سليمة وصالحة للتنمية [11].

ثانيا :التعريف ببيت زكـاة الكـويت :

لقد عمل بيت زكاة الكويت على أداء الزكاة لمستحقيها منذ انشائه كما ساهم بدفع عجلة التنمية البشرية من خلال المشاريع الخيرية داخل و خارج الكويت و التي شملت فئات مستحقة من المجتمع بين تحسين المستوى الصحي و رفع المستوى التعليمي و دفع الفقر و الجوع عن فئات محرومة كثيرة ،كما عمل على تحقيق التكافل و التراحم بين الناس دون المساس بكرامتهم و هو ما بين الدور الرائد الذي تؤديه هذه المؤسسة في تعزيز التنمية البشرية المستدامة بتطبيق شعيرة من شعائر ديننا الحنيف .

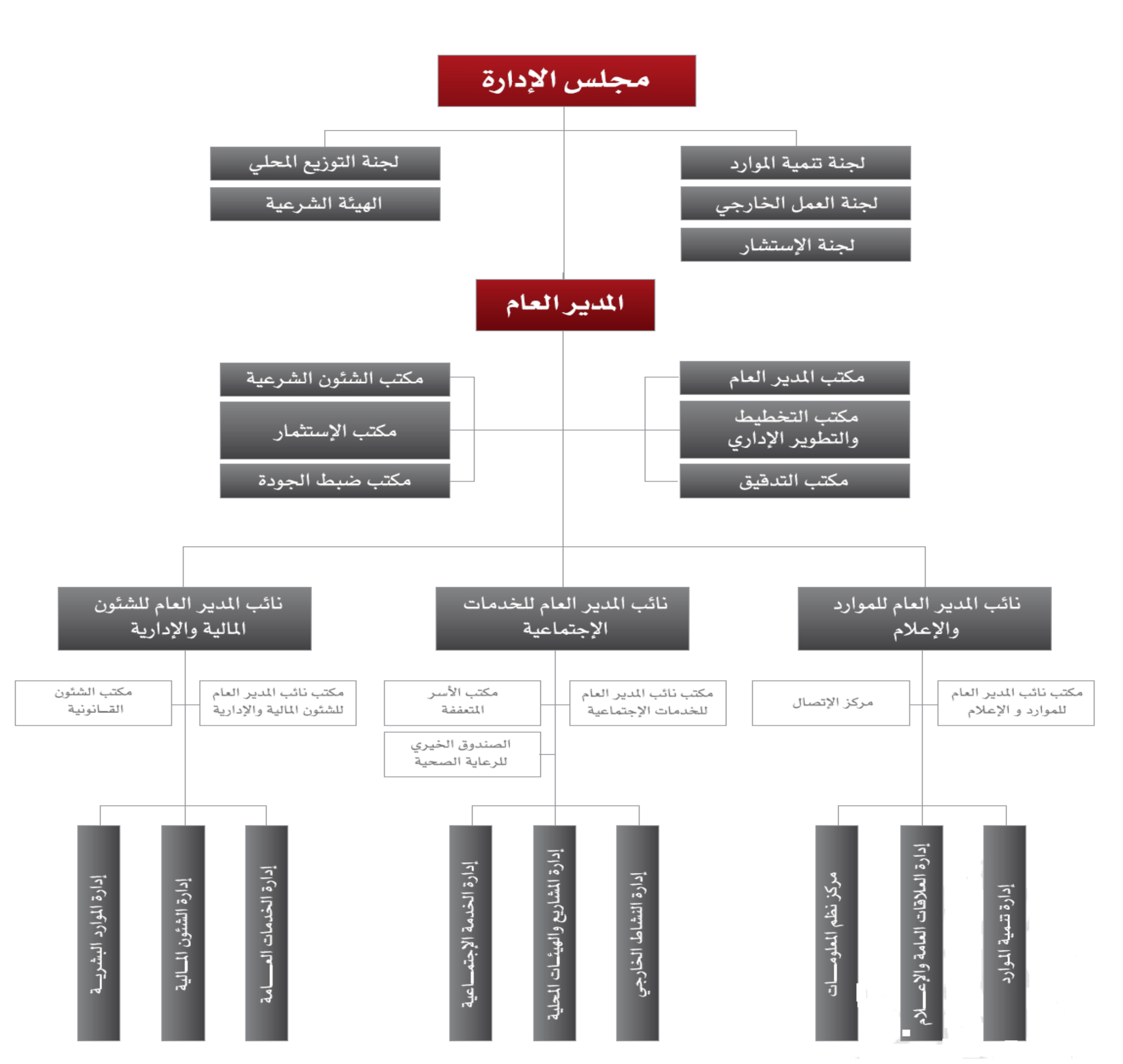
و فيما يلي تأسيس البيت و مكونات استراتيجيته و موارده و مراحل تطبيق الزكاة بدولة الكويت.

1 -تأسيس بيت الزكاة:

في 21 ربيع الأول 1403هـ الموافق 16 يناير 1982م صدر القانون رقم 5 لسنة 1982 بشأن إنشاء بيت الزكاة كهيئة ذات ميزانية مستقلة باسم بيت الزكاة تكون لها الشخصية الاعتبارية وتخضع لإشراف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية .

وكان تأسيس بيت الزكاة خطوة رائدة لإحياء ركن من أركان الإسلام وتيسير أدائه، والعمل على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات بأفضل وأكفأ الطرق المباحة شرعا وبما يتناسب والتطورات السريعة في المجتمع واحتياجاته.

الشكل رقم 01: الهيكل التنظيمي لبيت الزكاة



المصدر :التقرير السنوي لبيت زكاة الكويت ، 2010،ص:25.

2 مكونات استراتيجية بيت الزكاة

الرؤية: الريادة والتميز في خدمة فريضة الزكاة والعمل الخيري محلياً وخارجياً.

الرسالة: تنمية موارد الزكاة والخيرات و إنفاقها في مصارفها الشرعية بأعلى مستوى من الكفاءة والتميز

3 -الغايات الاستراتيجية :

- ✓ تنمية موارد الزكاة والخيرات.
- ✓ تطوير وتنويع خدمات و أوجه الإنفاق لموارد الزكاة والخيرات.
- ✓ رفع كفاءة الأداء المؤسسي وتطوير البناء التنظيمي للبيت.
- ✓ تطوير النشاط العلمي والإعلامي.

4 -السياسات العامة للاستراتيجية

- ✓ تنويع مصادر الإيرادات و إيجاد مصادر جديدة.
- ✓ الالتزام باستثمار الأصول الإيرادية للبيت في العمليات ذات المخاطر المحسوبة ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
- ✓ التركيز على المدخل التنموي في توجيه وتنفيذ مختلف الأنشطة المحلية والخارجية للبيت.
- ✓ الالتزام فيصرف المساعدات المالية بالقواعد الشرعية واللوائح المعتمدة.
- ✓ إعطاء الأولوية في الإنفاق على الأنشطة والمشاريع المحلية.
- ✓ تنفيذ الأنشطة الخارجية من خلال القنوات الرسمية للدول المعنية.
- ✓ تطبيق مبدأ الرقابة الشرعية والمالية والإدارية لأعمال وأنشطة البيت.
- ✓ التحسين والتطوير المستمر لإجراءات و أساليب العمل واتباع أحدث النظم الإدارية.
- ✓ الوصول برسالة البيت وأهدافه وخدماته لكافة شرائح المجتمع.
- ✓ التأصيل والتوثيق العلمي لمسائل وقضايا الزكاة ومستجداتها. [12]

5 -موارد بيت الزكاة

تتكون موارد بيت الزكاة من الآتي:

- ✓ أموال الزكاة التي تقدم طواعية من الأفراد أو من غيرهم.
- ✓ الهبات والتبرعات التي تقدم من الهيئات والمؤسسات العامة والجمعيات والشركات والأفراد التي يقبلها مجلس الإدارة.
- ✓ الإعانات السنوية من الدولة [13].

6 -مراحل عملية الزكاة بالكويت

لقد مرت عملية الزكاة بدولة الكويت بثلاث مراحل أساسية نوجزها فيما يلي[14] :

المرحلة الأولى: هي الجباية الرسمية لبعض أنواع الزكاة ، وكانت هذه العملية قد تمت قبل اكتشاف النفط، وكما هو معروف فالكويت منذ إنشائها لم يصدر فيها قانون رسمي لجباية الزكاة، إلا أن الدولة قبل اكتشاف النفط كانت تقوم بجباية بعض أنواع الزكاة، مثل زكاة الأنعام والسمك والزروع، وتوقفت هذه الجباية بعد اكتشاف النفط في الكويت.

المرحلة الثانية : منذ عام 1972 عاشت الكويت المرحلة الثانية لعملية جباية الزكاة وتمت عن طريق أهل الخير في الكويت عندما اجتمعوا لتدارس بعض ظروف الأسر الفقيرة والمحتاجة في الكويت ، وقد قادهم التفكير إلى إنشاء لجنة للزكاة، لجمع أموال الزكاة والصدقات، وإعادة توزيعها في مصارفها الشرعية، ونظرا للنجاح الكبير الذي حققته هذه التجربة، قامت مناطق أخرى داخل الكويت، عن طريق أهل الخير كذلك بإنشاء لجان مشابهة لهذه اللجنة ، حتى وصل عدد اللجان الأهلية إلى 25 لجنة، موزعين على مناطق الكويت المختلفة. ونظرا للنجاح الكبير الذي حققته تجربة اللجان الأهلية في الكويت، توافقت الرغبة الشعبية مع الرغبة الحكومية في إنشاء مؤسسة خيرية رسمية حكومية تهدف إلى جمع أموال الزكاة والخيرات.

المرحلة الثالثة: تبدأ هذه المرحلة عند صدور القانون رقم 05 لسنة 1982 لإنشاء بيت الزكاة كهيئة حكومية مستقلة ذات ميزانية مستقلة، وتقوم لتحقيق أربعة أهداف.

الهدف الأول: جمع أموال الزكاة والخيرات وإعادة توزيعها في مصارفها الشرعية .

الهدف الثاني: القيام بأعمال الخير والبر العام التي دعا إليها ديننا الحنيف.

الهدف الثالث: التوعية بفريضة الزكاة ودورها في الحياة.

الهدف الرابع: بث روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع.

وقد نصت إحدى مواد اللائحة الخاصة بإنشاء بيت الزكاة، على أن موارد بيت الزكاة تكون كالتالي: أموال الزكاة التي تقدم من الأفراد أو من غيرهم، و الزكاة في الكويت ليست اجبارية على الأفراد أو الشركات، ولكنها عملية تطوعية من قام بأدائها فله أجر من الله العظيم . المورد الثاني هو الهبات والتبرعات التي تقدم من الهيئات والمؤسسات العامة والجمعيات والشركات والأفراد ، وهذا مورد الصدقات أو الخيرات . المورد الثالث هو الإعانة السنوية من الدولة ، فالدولة تقوم بتقديم إعانة سنوية تقدر بـ (4) ملايين دينار سنويا إلى بيت الزكاة للقيام بدوره.

ونظرا لأهمية الهدف الرئيسي الذي من أجله أنشئ بيت الزكاة ، وهو جمع أموال الزكاة والصدقات وإعادة توزيعها في مصارفها الشرعية ، اهتمت إدارة البيت بإنشاء الأقسام والإدارات ، التي تقوم على عملية التوزيع ، لذلك أنشأت إدارتين: إدارة تسمى (بإدارة النشاط المحلي)، وهي تهتم بالأعمال الخيرية داخل الكويت وتنقسم إلى قسمين ، مراقبة الخدمة الاجتماعية، ومراقبة النشاط المحلي، (وإدارة النشاط الخارجي) وهي تهتم بالعمل الخيري خارج الكويت ، ويندرج تحتها ثلاثة أقسام: قسم مشروع كافل اليتيم ، وصندوق طالب العلم، وقسم الهيئات والمشاريع الخيرية.

ثالثا :توزيع الزكاة و دوره في تعزيز التنمية البشرية المستدامة :

يبرز دور بيت زكاة الكويت في تعزيز التنمية البشرية المستدامة من خلال انفاق هذه الأموال محليا و خارجيا ، و على هذين المستويين تصرف الزكاة على الأصناف الثمانية الآتي بيانها دون غيرها، وهي :

الفقراء – والمساكين – والعاملون عليها – والمؤلفة قلوبهم – وفي الرقاب– والغارمون– وفي سبيل الله – وابن السبيل[15].

وتشمل أنشطة بيت الزكاة في مجال انفاقها بصورة عامة :

1 – الإنفاق المحلي:

ان توزيع البيت للزكاة يبرز كيف استطاع أن يصل الى الفئات الفقيرة داخل المجتمع فهو لا ينفق على من يتقدم الى البيت لطلب الزكاة فقط بل يقوم بالبحث عن المتعففين و يقوم بالاهتمام بالطلبة الفقراء في كل موسم دراسي كما يقدم لليتامى كسوتهم عند كل موسم ، ويقوم بالمساهمة في صناديق متعددة للرعاية الطبية و رعاية السجناء و مساعدة الطلبة و أيضا عابري السبيل حيث يتبين مدى وصول الزكاة الى مستحقيها و بصفة دورية مما يضمن معيشة أليق لأفراد المجتمع المستحقين للزكاة.

و فيما يلي تقسيمات الانفاق الخاصة بيت الزكاة :

1– 1– المساعدات الشهرية:

وهذه المساعدات تقدم للحالات التي تكون حاجتها دائمة للمساعدة وتشمل هذه الحالات الفئات التالية:

الأيتام – الأرامل – المطلقات – الشيوخ – العجزة – المرضى – ضعاف الدخل الدائم الفقراء – أسر السجناء والمفقودين – الطلبة) وهذه الحالات تندرج تحت مصرف(الفقراء و المساكين) وفي نهاية عام 1989 م كان عدد الأسر التي تتقاضى مساعدات شهرية 939 أسرة صرف عليها في عام 1989 م مبلغ 475000 دينار كويتي[16].

أما سنة 2010 فقد بلغ عدد الاسر التي تلقت المساعدات 1928 أسرة بمبلغ 6.249.060 دينار كويتي [17].

1–2– المساعدات المقطوعة:

وتقدم هذه المساعدات للأسر التي تكون حاجتها للمساعدة مؤقتة ومحددة وتشمل الحالات التالية:

المؤلفة قلوبهم – الغارمين – ابن السبيل – بالإضافة إلى الفقراء والمساكين ومنها التأثيث والدراسة والحريق والعلاج وضعف الدخل المؤقت والبناء والترميم .ويبلغ عدد الأسر المستفيدة خلال عام 1989 م (6276)أسرة تم مساعدتها بمبلغ إجمالي قدره 1.931.000 دينار كويتي[18]، وفي سنة 2010 بلغ عدد الاسر التي استفادت من المساعدات المقطوعة 31672 اسر بمبلغ اجمالي قدره 21.780.349 دينار كويتي.[19]

1–3– القرض الحسن :

يقوم بيت الزكاة بتسليم قروض حسنة تصل الى ثلاثة آلاف دينار كويتي دون فوائد للغارمين و لترميم المنازل و العلاج والدراسة في الخارج و طلاب العلم من أبناء الكويت الدارسين في الخارج بحيث تسدد هذه القروض على أقساط شهرية .[20] وقد بلغ عدد الاسر المستفيدة من القرض الحسن سنة 2010 (1387) أسرة بمبلغ إجمالي 3.233.790دينار كويتي.[21]

1-4- الأسر المتعففة :

وحيث أن المساعدات السابقة من شهرية أو مقطوعة أو قرض حسن تمنح لكل من يتقدم لبيت الزكاة ويثبت حاجته لها فإن البيت لم يغفل عن الاهتمام بالشريحة الأخرى وهي التي "يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف " وهم بأمس الحاجة للمساعدة ، وهذه الأسر لا تراجع البيت لتعففها من بيان حاجتها ومدى عوزها. ويطبق البيت العديد من الوسائل والأساليب للوصول إلى هذه الأسر وتقديم المساعدة اللازمة لها بطريقة تحفظ لها كرامتها وتعففها وذلك بعد التأكد من استحقاقها للمساعدة عبر الثقات من أهل الخير.[22]

1-5- التبرعات العينية :

حرصا من بيت الزكاة على توفير كافة سبل الدعم النقدي و المادي و المعنوي للأسر المحتاجة و الفقيرة و المتعففة داخل الكويت فإنه يقوم عبر مشروع التبرعات العينية باستقبال المواد العينية المختلفة من أجهزة كهربائية و أثاث و مواد غذائية و الملابس الجديدة لتوزيعها على المستحقين لها .[23]

1-6- زكاة الفطر :

ينظر بيت الزكاة مشروع جمع وتوزيع زكاة الفطر العينية والنقدية خلال شهر رمضان من كل عام وذلك ترشيدا لانفاق الزكاة وايصالها لمستحقيها، ويقوم البيت بتسلم زكاة الفطر نقدا وعينا بينما يتم توزيعها على مستحقيها عينا فقط[24].

1-7- حقيبة الطالب

يقدم بيت الزكاة حقائب للطلاب الفقراء في بداية العام الدراسي من كل عام و يبلغ عدد الطلاب المستفيدين من هذا المشروع ما يقارب 7000 طالب سنويا [25]، و لكي يستفيد الطالب يجب ان يثبت التحاقه بإحدى المدارس أو الجامعات و ان يتجاوز سنه الثامن عشرة و أن لا يكون قادرا على رعاية أسرته و الإنفاق على نفسه [26].

1-8-كسوة اليتيم

يقوم بيت الزكاة منذ انشائه بمساعدة الأيتام المحتاجين داخل الكويت و يهدف هذا المشروع إلى تزويد هؤلاء الأيتام بمستلزمات الكسوة الموسمية من ملابس و أحذية و غيرها من متطلبات الكسوة [27].

1-9- و لائم الافطار

وهو مشروع يتم في شهر رمضان المبارك، وهو إحياء لعادة كويتية قديمة كانت تقوم بها بعض الأسر في الخمسينات والستينات ، لتوفير الأطعمة في المساجد لمساعدة الفقراء والعمال الذين لا يستطيعون الحصول على وجبة الإفطار، أو لا يستطيعون عمل وجبات الإفطار لظروف عملهم ، وكانت قد توقفت هذه العملية في السبعينات من أجل ذلك قام بيت الزكاة بإحياء هذه العادة الطيبة ، وتم الاتفاق مع وزارة الأوقاف لإعداد 49 مسجدا في مناطق الكويت التي يكثر فيها الأفراد المحتاجون والعمال وفي خلال عام 1989 تمت هذه العملية في 49 مسجدا، وبلغ عدد الوجبات 135 ألف و 627 ، وجبه بتكلفة إجمالية بلغت 113350 دينار[28].

1-10- الأضاحي

يقوم بيت الزكاة بتنظيم مشروع الأضاحي والإشراف على جمعها وتوزيعها في الكويت وذلك منذ عام 1983 ، امتثالا وتحققا لسنة مؤكدة وشعيرة عظيمة من شعائر ديننا الاسلامي ، كما يهدف هذا المشروع إلى تسهيل عملية اخراج لحوم الأضاحي وتوزيعها على المستحقين وايصالها إلى المحتاجين وتجسيد مبدأ التكافل بين أفراد المجتمع. ويتولى بيت الزكاة توفير السيارات المبردة في المناطق الرئيسية في الكويت لاستقبال لحوم الأضاحي من المواطنين حيث يتم تقطيعها ووضعها في أكياس خاصة بإشراف موظفي البيت، ثم يتم توزيعها على الأسر المحتاجة وهي الأسر الفقيرة التي تأخذ مساعدات من بيت الزكاة ولجان الزكاة المحلية.[29]

1-11- ماء السبيل

أوجد بيت الزكاة مشروع ماء السبيل الذي بدأ العمل به في عام 1986، و يهدف المشروع الى توفير برادات ماء السبيل لعابري السبيل في الاماكن التي يكثر فيها تواجد الناس الذين يقصدون الاسواق التجارية و الوزارات و غير ذلك من و خاصة في فصل الصيف كما يقوم البيت بشراء عبوات الماء البارد و توزيعها على عابري السبيل اثناء فترة فصل الصيف[30]

1-12- دعم المؤسسات و الهيئات من خلال الصناديق المشتركة

لقد قام بين الزكاة بإنشاء الصناديق المشتركة مع المؤسسات و الهيئات المتخصصة من اجل تقديم الدعم المادي لإتمام أنشطتها الخاصة و ذلك من خلال قواعد يقرها الطرفان.

جدول رقم 01: دعم بيت الزكاة للهيئات و المؤسسات من خلال الصناديق المشتركة سنة 2010

الصندوق	بالتعاون مع	قيمة الدعم –د.ك-
صندوق طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب	200.000
صندوق طلبة جامعة الكويت	جامعة الكويت	100.000
صندوق طلبة وزارة التربية	وزارة التربية	50.000
الصندوق الخيري لدور الرعاية الاجتماعية	وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل	100.000
لجنة البعوث الطلابية	جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية	20.000
صندوق رعاية السجناء	جمعية التكافل لرعاية السجناء	300.000
صندوق المعونة الطبية	جمعية صندوق إعانة المرضى	200.000
صندوق رعاية التائبين	جمعية بشائر الخير	50.000
صندوق المؤلفة قلوبهم	لجنة التعريف بالإسلام	10.000
الاجمالي		1.030.000

المصدر: التقرير السنوي لبيت زكاة الكويت، 2010، ص:38

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن صرف أموال الزكاة و الخيرات ببيت الزكاة يطال فئات كثيرة من المجتمع الكويتي ، حيث الدعم موجه الى الاعانة على التعليم أو رعاية السجناء و رعاية المرضى ، أي أن الزكاة و الخيرات تصرف بأشكال متعددة للوصول الى جميع الفئات المحرومة داخل المجتمع.

2 -الانفاق الخارجي

يبرز دور بيت الزكاة في مجال تحقيق التنمية البشرية في الخارج كما برز في الداخل حيث يدعم و يقيم مشاريع خيرية كثيرة بعدد من الدول الاسلامية الفقيرة تعمل على التخفيف من الفقر و رعاية الايتام و محاربة الامية و إعانة المسلمين عند وقوع الكوارث .

2-1- دعم الهيئات الاسلامية و إقامة المشاريع الخيرية : لبيت الزكاة دور هام وحيوي في دعم الهيئات الإسلامية في الخارج، حتى تستمر في أداء رسالتها ، والقيام بالأعمال والأنشطة الخيرية، حيث يتم دعم لجان الزكاة الموجودة خارج

الكويت ، وبناء المؤسسات والمدارس والمستشفيات ودور الأيتام والمساجد، وغيرها من الأشياء الضرورية التي تحتاجها بعض المناطق الإسلامية خارج الكويت، وقد بلغ عدد الهيئات التي دعمها سنة 1989 (223) هيئة بمبلغ إجمالي قدره 638400 دينار ، كما يحرص البيت كذلك على عمل المشاريع الخيرية، التي تخدم حاجات المسلمين من بناء مساجد ودور للأيتام ، وحفر للآبار وكذلك عمل المشاريع التأهيلية والاستثمارية، التي بواسطتها يتم تأهيل الأسر المحتاجة خارج الكويت على بعض الأعمال وبعض الحرف، والتي من خلالها يتم إيجاد إيراد ثابت لهذه الأسر، وقد بلغ إجمالي العقود خلال عام 1989 للمشاريع المختلفة 353 مشروعا ، وبلغ إجمالي مشاريع البيت خارج الكويت منذ تأسيسه حتى نهاية عام (89) 1055 مشروعا خيريا ، كما تهتم هذه الإدارة بتقديم الإغاثة الفورية للدول التي تعاني من كوارث طبيعية أو غيرها ، فتقوم هذه الإدارة بتجميع مبالغ من أهل الخير وإرسالها مباشرة إلى هذه الدول والمناطق المنكوبة. وقد تم عام 1989 تخصيص (128) ألف دينار لهذه العملية. كذلك إدارة النشاط الخارجي لديها عدة مشاريع مشابهة للمشاريع التي تقوم بأدائها داخل الكويت ، من هذه المشاريع مشروع (الأضاحي خارج الكويت). كذلك إدارة النشاط الخارجي تقوم بعمل مشابه لمشروع الأضاحي ، ولكن خارج الكويت ، فقد تم خلال عام 89 تنفيذ هذا المشروع في 13 دولة إسلامية وبلغ عدد الأضاحي 10973 أضحية ، وقدرت المبالغ المحولة لهذا المشروع بـ 228980 دينارا. وكذلك هناك مشروع آخر وهو مشروع (ولائم الإفطار) في الخارج ، وقد تم خلال عام 89 تنفيذه في تسع دول بمبلغ إجمالي 79766 دينارا.

2-2- صندوق طالب العلم: قد تم تأسيس هذا الصندوق عام 1985 ، وذلك لمساعدة الطلبة الذين تقف ظروفهم المادية عائقا عن تحصيلهم العلمي فبعد الانتهاء من مرحلة الثانوية العامة، هناك بعض الطلبة ممن لا يتم قبولهم في جامعة الكويت أو في المعاهد التطبيقية الموجودة في الكويت، ولذلك قام البيت بإنشاء هذا المشروع ، وهو يهدف إلى تنمية المجتمع الإسلامي ، من خلال رفع المستوى التعليمي لأفراده، وتشجيعهم على طلب العلم، وكذلك توفير فرص التعليم المناسبة للطلبة المحتاجين لمتابعة تحصيلهم العلمي في مختلف المراحل التعليمية ، كذلك توجيه الطلبة نحو الدراسات التي لها الأولوية في مسيرة التنمية في المجتمعات المسلمة، وبالأخص الدراسات التكنولوجية المتخصصة. ويقدم الصندوق للطلبة الدارسين في الخارج مساعدات شهرية، عن طريق القرض الحسن وعند انتهاء الطالب من الدراسة يقوم برد هذا المبلغ، من خلال الأقساط البسيطة المريحة فبعد التخرج يعطى فرصة حتى يتم تعيينه في العمل ، وبعد العمل يعطى فرصة 4 شهور ، ثم يتم البدء باستقطاع مبالغ بسيطة، حتى يتم إرجاع المبلغ الذي تم الحصول عليه من بيت الزكاة ، وذلك في بعض الأحيان يتم إعفاء هذا الطالب من المصاريف التي تم صرفها من بيت الزكاة عليه ، نظرا لظروفه الأسرية أو الاقتصادية. وفي خلال عام 1989 تم إرسال (146) طالبا بمختلف التخصصات التكنولوجية والعلمية. وكذلك يقوم الصندوق بتقديم مساعدات دائمة ومستديمة وغير مسترجعة للطلبة الأفارقة الذين يدرسون في الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وكذلك بالنسبة للطلبة الآسيويين، وقد تم تقديم (596) منحة دراسية لعدد (596) طالبا من الأفارقة

والآسيويين في جمهورية مصر العربية ، وكذلك تم تقديم (38) منحة دراسية لـ (38) طالبا صينيا ليدرسوا في باكستان، ولـ (55) طالبا فلسطينيا في الجامعات المختلفة وجميع هذه المبالغ غير مستردة، إذ تقدم لهؤلاء الطلبة كمنح دراسية.

2-3- كافل اليتيم : وهو يعتبر من أكبر المشاريع الرائدة في بيت الزكاة ، ويعتبر من أنجح المشاريع ، حيث يهدف إلى تحقيق التكافل بين المسلمين ، وتنشئة الجيل الجديد تنشئة إسلامية يربى فيها أبناء المسلمين على تعاليم الإسلام، وكذلك يهدف إلى الوفاء بحاجات الأيتام وإلى تحسين حالتهم الاجتماعية والتعليمية والصحية والنفسية، وحمايتهم من التأثيرات الفكرية والاجتماعية الضارة، وقد بلغ عدد الأيتام المشمولين بهذا المشروع حتى نهاية 1989 أكثر من 18 ألف يتيم، موزعين على 29 دولة، وبلغ عدد الكافلين حتى 1989 حوالي 12326 كافلا. وللاهتمام بهذا الموضوع قام بيت الزكاة بإنشاء عدة مكاتب للإشراف المباشر على هؤلاء الأيتام ، فقام بإنشاء مكتب في كل من السودان ومصر وباكستان وبنجلاديش والسنغال ، ويتم العمل في ذلك المشروع من خلال قيام " أهل الخير في الكويت بكفالة الأيتام ، سواء أكان اليتيم داخل الكويت أم خارج الكويت وتبلغ التكاليف لليتيم من خلال الدراسات التي تمت بهذه الدول الـ 29 من 7 دنانير إلى 40 دينارا شهريا، على حسب مستوى المعيشة في البلد وكذلك للاهتمام بذلك المشروع، قام البيت بإنشاء 9 دور أيتام في 9 دول مختلفة، ويتعامل المشروع مع 79 هيئة مختلفة في هذه الدول وهذه الهيئات هيئات موثقة ، فيقوم البيت بإرسال مندوبين بين فترة وأخرى إلى هذه الدول ، للإشراف المباشر على الأيتام وتحسس ظروفهم، ومعرفة مدى التقدم الدراسي والاجتماعي لهذا اليتيم ، ومدى كفاية المساعدة التي تقدم لهم ، ومن ثم تقديم الدراسات والبحوث والتقارير الخاصة بذلك ، حتى يتم تطوير هذا المشروع الخاص، وهو من أهم وأنجح المشاريع في بيت الزكاة.[31]

و بفضل المجهودات المتواصلة المبذولة تبقى إجمالي المشاريع الخيرية و طلبة العلم و الايتام المكفولين في تزايد مستمر كما سنبينه من خلال الجدول التالي :

جدول رقم 2:إجمالي الانفاق الخارجي لسنة 2010

البند	العدد	المبلغ الاجمالي-د.ك-
المشارع الخيرية	153مشروع	2.168.770
طالب العلم	1722 طالبا	450.170
دعم الهيئات الاسلامية	93 هيئة	3.125.772
الإغاثة	5 دول	412.900
الأضاحي	22 دولة	86.070
كافل اليتيم	27.804 يتيما	3.956.719
ولائم الإفطار	44 دولة	203.664
الاجمالي		10.404.065

المصدر: التقرير السنوي لبيت زكاة الكويت، 2010، ص:41.

لقد أعطى بيت الزكاة اهمية للتنمية البشرية خارج الكويت من شأنها بناء التكافل الاجتماعي بين المسلمين ، و مكافحة الفقر في الدول المسلمة و ذلك بدعم المشاريع الخيرية و الهيئات الاسلامية و تقديم يد المعونة للايتام و الاغاثة عند الحاجة و تقديم ولائم الافطار في شهر رمضان المبارك و تقديم الاضاحي في عيد الاضحى المبارك للفقراء و المحتاجين.

الخاتمة :

ان تطبيق فريضة الزكاة من اهم السبل التي تمكن المجتمعات المسلمة من الوصول الى تنمية بشرية مستدامة و التي تتطلب توفير الغذاء و الماء و الملبس و التعليم مع حفظ كرامة الانسان المحتاج ، لكن بلوغ هذه الغاية يتطلب جهودا كبيرة بدءا من جمع و تحصيل الزكاة وصولا الى توزيعها ، وبالنظر الى تجربة الكويت في هذا المجال نجد أنه قد وفقت الجهات المعنية الى حد كبير في غايتها ، كما تعتبر هذه التجربة رائدة في مجالها و يحتذى بها ، حيث تم ادراك دور هذه الفريضة الدينية في الارتقاء بالتنمية البشرية و استدامتها وتم صب مجهودات ضخمة و متواصلة لتحقيق الغاية المنشودة فهي تسعى للوصول الى الفقراء حيثما كانوا –الاسر المتعففة – ، و في كل سنة ينال طالب العلم و المريض و عابر

السبيل من الزكاة ، كما ان عدد الاسر الفقيرة التي يتم احصاؤها يتزايد كل سنة و الذي يدل على الوصول الى الاسر الفقيرة ، ويعود الفضل الى الكيفية التي يعمل بها والتي لا بد أن نستفيد منها من أجل تحقيق تنمية بشرية مستدامة.

الهوامش:

---

[1]-بوحنية قوي ، **نحو منظور متكامل لفهم التنمية البشرية** ، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية و فرص الإندماج في اقتصاد المعرفة و الكفاءات البشرية ،10/09 مارس2004، جامعة ورقلة، ص: 03.

[2]-سالمي جمال ، **أثر التنمية البشرية المستدامة في تحسين فرص اندماج الجزائر في اقتصاد المعرفة** ،الملتقى الدولي حول التنمية البشرية و فرص الاندماج في اقتصاد المعرفة و الكفاءات البشرية ،مرجع سابق ،ص:06.

[3]-ريمة خلوط ،سلمى قطاف ،**مساهمة التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة** ،المؤتمر العلمي الدولي حول – التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ،8/7 افريل 2008،جامعة سطيف ، ص:14.

[4]-بوعلام بن جيلالي ، **دور الزكاة و الاوقاف في التنمية البشرية** ، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية و فرص الاندماج في اقتصاد المعرفة و الكفاءات البشرية، مرجع سابق ، ص:211 .

[5]-يوسف القرضاوي ، دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية و شروط نجاحها ،دار الشروق ، القاهرة ، 2001،ص:16.

[6]- أحمد عزوز، **الدور الاقتصادي و الاجتماعي للزكاة في التقليل من الفقر**، ملتقى دولي حول: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهنات المستقبل، جامعة غرداية، الجزائر، فيفري 2011

[7]-عبد الله محمد سعيد ربابعة ،**توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية تجربة صندوق الزكاة الاردني أنموذجا** ،مجلة جامعة الملك عبد العزيز –الاقتصاد –الاسلامي–المجلد 22، العدد الاول ، 2009 ،ص:91.

[8]- حسين حسن شحاته،**دور فريضة الزكاة في الإصلاح الاقتصادي**،سلسلة دراسات وبحوث في الاقتصاد الاسلامي،جامعة الأزهر ، http://www.darelmashora.com

[9]-محمد الزحيلي ، **تقويم التطبيقات المعاصرة للزكاة –ايجابيات و سلبيات –**المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي ، جامعة ام القرى ، مارس 2003، ص:34

[10]- ريمة خلوط ،سلمى قطاف ، مرجع سابق ، ص:15.

[11]- بوعلام بن جيلالي ،مرجع سابق ، ص:211.

[12]- اصدار بيت الزكاة ، **استراتيجية بيت الزكاة** -2011/2008-، 2009، ص ص:20-21.

[13]-المادة 02 من القانون رقم 05 لسنة 1982 بشأن إنشاء بيت زكاة الكويت .تصاد ا–لاسلامي–المجلد 22، العدد الاول ، 2009 ،ص:91.

[14]- خالد بن عبد الله الحسيني ،**تجربة بيت الزكاة بالكويت** ، برنامج التدريب على تطبيق الزكاة في المجتمع الاسلامي المعاصر ، http://info.zakathouse.org.kw

[15]-المادة 05 من الباب الاول من **لوائح و أنظمة بيت الزكاة** ، الاصدار الرابع ،2010.

[16]-عبد القادر ضاحي العجيل ، **دراسة لأنشطة الهيئات الزكوية التي لا تقوم على الإلزام القانوني للزكاة —حالة بيت الزكاة الكويتي**—وقائع المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد بماليزيا 1990 ، وقائع الندوة رقم 22-الاطار المؤسسي للزكاة أبعاده و مضامينه ، ط2،2001،ص: 284.

[17]-التقرير السنوي لبيت الزكاة ،الكويت ،2010، ص،37.

[18]-عبد القادر ضاحي العجيل ، مرجع سابق ،ص:285.

[19]-التقرير السنوي لبيت الزكاة ، مرجع ساق ، ص:37.

[20]-خالد يوسف الشطي ، **تجربة بيت الزكاة بدولة الكويت في مجال التحصيل و الانفاق** ، الدورة التدريبية حول الادارة الاقتصادية و المالية لمؤسسات الزكاة ، 17-21-جانفي 2009، الجزائر، ص:239

[21]-التقرير السنوي لبيت الزكاة ، مرجع سابق، ص:287

[22]-عبد القادر ضاحي العجيل ، مرجع سابق ،282

[23]-خالد يوسف الشطي ، مرجع سابق ، ص: 239.

[24]-خالد بن عبد الله الحسيني ، مرجع سابق .

[25]-خالد يوسف الشطي ، مرجع سابق ، ص: 239.

[26]-المادة 06 من الباب الاول من **لوائح و أنظمة بيت الزكاة** ، الاصدار الرابع ، 2010.

[27]-خالد يوسف الشطي ، مرجع سابق ، ص:239

[28]-خالد بن عبد الله الحسيني ، مرجع سابق .

[29]-عبد القادر ضاحي العجيل ، مرجع سابق ، ص:287

[30]--خالد يوسف الشطي ، مرجع سابق ، ص:240.

[31]-خالد بن عبد الله الحسيني، مرجع سابق .